

د. إبراهيم حمد السعيد
مهارات بحثية ١
التكليف العاشر



تُعد كفاءة الإنفاق وإدارة المشاريع من المحاور الاستراتيجية الرئيسة التي تعتمد عليها المؤسسات الحكومية والخاصة لتحقيق التنمية المستدامة وتعظيم القيمة من الموارد المتاحة. ففي ظل محدودية الموارد المالية، وارتفاع التكاليف التشغيلية، وتزايد التنافسية، أصبح من الضروري أن تتجه المنظمات إلى تبني ممارسات إدارية حديثة تضمن الاستخدام الأمثل للموارد، وتقليل الهدر، ورفع جودة المخرجات، وتحقيق الأهداف المخطط لها ضمن الجداول الزمنية والميزانيات المحددة. وتشير الأدبيات الإدارية الحديثة إلى أن كفاءة الإنفاق لا تعني مجرد خفض المصروفات، بل ترتبط بقدرة المنظمة على توجيه الموارد نحو الأولويات ذات الأثر الأعلى، وتحقيق أفضل عائد ممكن من كل وحدة إنفاق.

وفي هذا السياق، تبرز إدارة المشاريع كأداة تنفيذية فاعلة تسهم في تحويل الخطط والاستراتيجيات إلى نتائج ملموسة، من خلال تطبيق منهجيات علمية تشمل التخطيط، والتنظيم، وإدارة المخاطر، والمتابعة، وضبط التكاليف، وقياس الأداء. وقد أكدت الدراسات أن نجاح المشاريع يرتبط بدرجة كبيرة بكفاءة الإدارة، ووضوح الأهداف، وفعالية التنسيق بين الأطراف ذات العلاقة، إضافة إلى وجود نظم رقابية دقيقة تحد من الانحرافات المالية والزمنية. كما أن ضعف إدارة المشاريع غالباً ما يؤدي إلى تأخر الإنجاز، وتجاوز الميزانيات، وتدني جودة المخرجات، وهو ما ينعكس سلباً على كفاءة الإنفاق العام والخاص.

وتشير البحوث الحديثة إلى أن إنشاء مكاتب إدارة المشاريع (PMO) داخل المؤسسات يسهم في رفع كفاءة الإنفاق من خلال توحيد الإجراءات، وتعزيز الحوكمة، وتحسين اتخاذ القرار، ومراقبة الأداء المالي والفني للمشروعات. كما تساعد هذه المكاتب في بناء ثقافة مؤسسية قائمة على المساءلة والشفافية وتحقيق المنافع المستهدفة من المشروعات الاستثمارية والتطويرية. وقد بينت مراجعات علمية حديثة أن مكاتب إدارة المشاريع في المؤسسات العامة أسهمت في تحسين الكفاءة التكاليفية ورضا أصحاب المصلحة وتعزيز نضج الممارسات الإدارية.

ومن هنا تتبع أهمية دراسة العلاقة بين كفاءة الإنفاق وإدارة المشاريع، باعتبارها علاقة تكاملية تهدف إلى رفع الإنتاجية، وتحقيق الاستدامة المالية، وتعزيز جودة الخدمات والمخرجات. فكلما ارتفع مستوى النضج في إدارة المشاريع، زادت قدرة المؤسسة على تخصيص الموارد بكفاءة، وتقليل الفاقد، وتحقيق الأهداف التنموية بكفاءة وفاعلية. ولذلك أصبحت الحكومات والمنظمات الدولية تضع كفاءة الإنفاق وإدارة المشاريع ضمن أولويات الإصلاح الإداري والمالي، لما لهما من دور مباشر في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز التنافسية الاقتصادية.

المراجع العلمية

1. Agyeman-Boakye, K., et al. (2025). *The Performance of Project Management Offices in Public Institutions: A Scoping Review*. International Journal of Project Organisation and Management.
2. Blaskovics, B. (2026). *Critical Success Factors in Project Management: Lessons for Corporate Competitiveness*. Elsevier.
3. Amoah, A., et al. (2021). *What Makes the Management of a Project Successful?* Journal of Construction Engineering and Management.
4. Budzier, A., & Flyvbjerg, B. (2013). *Overspend? Late? Failure? What the Data Say About IT Project Risk in the Public Sector*.
5. Moghaddasi, S. (2025). *Redefining Project Management: Embracing Value Delivery Offices*. MDPI.



Thank You